السياسة الدينية الفرنسية في الجزائر ودور الكتاتيب في التصدي لها
(1830-1954م)
علوان جمال الدين ، المجلد 04 ، العدد 01، جانفي 2023 ،
ص ص 239- 259

السياسة الدينية الفرنسية في الجزائر ودور الكتاتيب في التصدي لها
(1830-1954م)

The religious Policy of France in Algeria and the role of traditionel schools to resist it (1830-1954)

علوان جمال الدين[1]

[1]جامعة يحي فارس، المدية djameleddinealouane@gmail.com

تاريخ الاستلام: 25 /2022/04 **تاريخ القبول**: 24 /2022/12 **تاريخ النشر**: 20 /2023/01

ملخص:

منذ أن وطأت أقدام المستدمر الفرنسي أرض الجزائر وسلطاته تطبق سياسة مدروسة هدفها تنصير الجزائريين وفرنستهم واستئصال مقوماتهم وتدمير ثوابتهم وعلى رأسها الدين الإسلامي واللغة العربية ، وبما أن قاعدة بناء هوية الفرد الجزائري تمثلت في الكتاتيب والمدارس القرآنية فإنه من البديهي أن تكون هذه الأخيرة في طليعة اهتمامات السلطات الاستدمارية التي حاولت تعطيل دورها بمختلف الطرق ، وقد كانت هذه السياسة سببا في انتشار الجهل والأمية أوساط المجتمع الجزائري وهو ما جعله فريسة سهلة للمبشرين الأوروبيين ، ونظرا للدور المحوري الذي كانت تلعبه الكتاتيب فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سعت منذ تأسيسها إلى إحياء الكتاتيب وإعادتها إلى النشاط حتى تكون سدا منيعا يواجه كل المخططات الاستعمارية وعلى رأسها مخطط التنصير والفرنسة .

الكلمات الدالة: السياسة الاستعمارية، الكتاتيب، الهوية الجزائرية .

Summary:

The French authorities have been implementing a planned policy since the beginning of the invasion of Algerian territory. The reason was that the colonists aimed to Christianize Algerian people, frenchify them, eradicate their principles and destroy their constants, especially the Islamic religion and the Arabic language. Since traditional schools and Quran schools constitute the basis for building the Algerian identity, it is obvious that they are at the forefront of destructive authorities' concerns. These authorities tried also to disrupt traditional schools' role in different ways. In addition, this policy was the cause of the spread of ignorance

and illiteracy in Algerian society, which consequently made it easy prey for European missionaries. Considering the role of Quran schools, the Association of Algerian Muslim Ulema has sought, since its foundation, to revive traditional schools and bring them back into action in order to be an impenetrable dam facing all colonial plans, especially the Christianization and the frenchification.
Key words: traditional schools, Algerian identity, colonial policy

مقدمة:

مرّ التعليم في الجزائر منذ العهد العثماني بعدة مراحل وشهد عدّة تغيرات، وقد تميز في طوره الابتدائي باعتماده الكبير على الكتاتيب القرآنية، هذه الأخيرة وعلى الرّغم من بساطتها إلا أن دورها كان كبيرا؛ وهو ما تنبهت له السلطات الاستدمارية التي سعت إلى تنصير الجزائريين وفرنستهم واستئصال مقوماتهم وتدمير ثوابتهم وعلى رأسها الدين الإسلامي واللغة العربية، وبما أن قاعدة بناء هوية الفرد الجزائري تمثلت في الكتاتيب والمدارس القرآنية فإنه من البديهي أن تكون هذه الأخيرة في طليعة اهتمامات الفرنسيين الذين حاولوا تعطيل دورها بمختلف الطرق، وقد كانت سياستهم سببا في انتشار الجهل والأمية أوساط المجتمع الجزائري وهو ما جعله فريسة سهلة للمبشرين الأوروبيين، ونظرا للدور المحوري للكتاتيب فإن الجزائريين عامة وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بشكل خاص عملوا على إحيائها وإعادتها إلى النشاط حتى تكون سدا منيعا يواجه المخططات الاستعمارية وعلى رأسها مخطط التجهيل والتنصير والفرنسة .

إشكالية البحث:

ما مدى مساهمة الكتاتيب القرآنية في ترسيخ قيم الهوية الوطنية الجزائرية وإحباط المخططات الاستعمارية الفرنسية ؟

1. السياسة الفرنسية في المجال الثقافي والديني :

عملت السلطات الاستعمارية منذ الأيام الأولى للاحتلال على نشر اللغة الفرنسية والثقافة الغربية وعلى تنصير[1] المجتمع الجزائري، حيث كانت تؤمن أنّ الجزائر لن تصبح فرنسية

إلاّ إذا انتشرت النصرانية واللغة الفرنسية لتصبح متداولة عوض اللغة العربية، كما سعى الفرنسيون إلى طمس الهوية الجزائرية والقضاء على شخصيتها العربية الإسلامية باعتبارها درعا يحمي الجزائريين وعقبة تقف في وجه المنصِّرين، فاللغة العربية مستهدفة باعتبارها واجهة للدين الإسلامي لأنها لغة القرآن الكريم الذي هو مصدر الإسلام الأساسي[2]؛ وفي هذا السياق يقول القس صامويل زومير: (ولكن مهمة التبشير التي ندبتكم الدول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست هي إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هداية لهم وتكريما، وإنما مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مسلما لا صلة له بالله)[3]، وهذا يؤكد قوله تعالى:(ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّوكم من بعد إيمانكم كفّارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق)[4]، وسواء أراد الفرنسيون تنصير الجزائريين أو أرادوا القضاء على هويتهم الإسلامية، فالمؤكد أنهم سخّروا إمكانيات مادية وبشرية ضخمة حتى يضمنوا لمشروعهم النجاح؛ ويضمنوا اقتلاع الجزائر من انتمائها العربي الإسلامي، ومن أبرز الاستراتيجيات التي قامت بها السلطات الاستعمارية للوصول إلى غايتها :

1.2. تعطيل دور المؤسسات الثقافية والدينية :

تعرضت المؤسسات الثقافية والدينية في الجزائر ومن بينها الكتاتيب إلى أبشع أنواع التخريب من قبل الإدارة الاستعمارية، حيث يقول لويس رين في هذا الصدد :« في مجال التعليم، تهدف جهودنا منذ 1830 للحدّ من التعليم القرآني واستبداله تدريجيا بمجانية التعليم الأكثر عقلانية وأكثر ملائمة، وفوق كل هذا يكون أكثر فرنسيا»[5]، هذا وكان الجنرال "كلوزيل" قد أصدر قرارا يوم 07 ديسمبر 1830 يقضي بمصادرة الأوقاف الإسلامية وضم كل الأملاك الدينية ومن بينها الكتاتيب خاصة تلك التابعة للمساجد، وقد كان هذا القرار ضربة للدين والثقافة الإسلامية وذلك بسبب الانتشار الواسع لأملاك الأوقاف حيث قدّر عددها في مدينة الجزائر لوحدها بـ2600 ملكية[6]، وقد جاء في معطيات نقلا عن إحصاء الإدارة الفرنسية للأوقاف الإسلامية (مساجد، زوايا، كتاتيب ومدارس) أنه كان يوجد في مدينة الجزائر في بداية الغزو 13 مسجدا كبيرا و109 مسجدا صغيرا و12 زاوية[7]، أما

قسنطينة فكان بها75مسجدا وزاوية، وتجاوز عدد مساجد بجاية 100مسجد؛ و150 مسجدا في تلمسان؛ وأكثر من37 مسجدا في عنابة[8]،علما أنا معظم هذه المساجد والزوايا كانت تحتوي على كتاتيب لتعليم الصغار.

لقد تعرضت معظم هذه المؤسسات إلى الهدم أو حُوّلت إلى كنائس ومراكز طبية وإدارية أو تم تأجيرها لكبار التجار لتخزين بضائعهم، ومنها ما بيع وما تعرض للهدم من أجل توسيع الطرقات وتكوين الساحات العامة [9]، ويذكر بيشون الوكيل المدني أن الجيش استولى مابين 1830-1832م على 55 ملكية تابعة لأوقاف مكة والمدينة ، وعلى 11 ملكية تابعة للمسجد الكبير[10]، أمّا أجيرون فيذكر أنه لم يبق من المؤسسات الإسلامية في مدينة الجزائر سنة 1862م سوى 9 مساجد كبيرة و 19 مسجدا صغيرا و5 زوايا[11]، أما عنابة فقد هُدم بها حوالي37 مسجدا ونفس الشيء حدث ببجاية التي هدم فيها حوالي 25 مسجدا[12]، أما غرب البلاد فقد كان به أكثر من151 مسجدا تعرض معظمها للهدم والتدمير خاصة مساجد معسكر ووهران[13].

لقد تعرضت الكتاتيب الملحقة بالمساجد والزوايا إلى نفس المصير، وفُرضت رقابة كبيرة على المدارس القرآنية ومضايقات بل إنها كانت أكثر عرضة للحرب، كما أن وظيفة المعلم القرآني منذ1852م أصبحت تخضع للرخصة الإدارية ووجوب تزكية المسؤولين الإداريين[14]، ولم تكن هذه الرخصة تمنح على أساس الدرجة العلمية لدى المعلم ولم يكن هذا الترخيص مبنيا على أساس مكارم الأخلاق والفضيلة التي يجب أن يتحلى بهما كل معلم، إنما هو ترخيص لا يتم منحه إلا بعد تقييم المعلم على أساس مدى تقديمه خدمات لصالح المستعمر ومدى إخلاصه لهم، ولهذا أصبح التعليم القرآني في الكتاتيب يتراجع وأصبح عدد الشيوخ المرضيّ عنهم قلّة نادرة، في حين كان عدد الشيوخ المضطهدين المنوعين من مزاولة عملهم كبير[15]، وقد حاولت بهذا السلطات الاستعمارية إبعاد أطفال المدارس عن محيطهم الثقافي، وحرصت على عدم تحفيظهم وتلقينهم للقرآن الكريم، كما اشترطت إذا ما تم تحفيظهم القرآن على عدم تفسير آياته لما في ذلك من خطورة على فرنسا[16]، وفي هذا الصدد يقول الكومندان رين:«إنّ

الغزو جاء نكبة قاصمة على البلاد الجزائرية، فلم يبق شيء من أماكن التعليم التي كانت ملحقة بأماكن العبادة لأنهم استولوا على تلك الأماكن وعاثوا فيها فسادا»[17].

2.2. إنشاء المؤسسات ودعم التنظيمات التنصيرية:

عملت سلطات الاحتلال منذ بداية تواجدها في الجزائر على إنشاء تنظيمات ومؤسسات تساعدها في تحقيق أهدافها الثقافية والتنصيرية، ومن أبرز ما قامت به في هذا المجال:

- تأسيس أسقفية الجزائر في 08 أوت 1838م بعد توالي الدعوات للقيام بهذه الخطوة[18]، وقد جُعِلت هذه الأسقفية مقرّا للإقامة وحلقات التعليم، وجلب إليها أناس متحمسون لخدمة الكنيسة والاستعمار وتحضير السكان للغزو الفكري والتنصيري، ولم يقتصر هؤلاء على الرجال بل كان فيهم النساء أيضا، وقد تمثل دورهن في الاتصال بالمرأة المسلمة ودخول البيوت والتعرف على عادات وتقاليد السكان من الداخل.[19]
- تأسيس واستقطاب الجمعيات التبشيرية التي استعملها المنصِّرون لممارسة نشاطهم ونشر أفكارهم وعقيدتهم ومن هذه الجمعيات نذكر جمعية الآباء اليسوعيين[20]، جمعية الراهبات الثالوثيات، أخوات العقيدة المسيحية، راهبات الباستور الطيب[21]، راهبات القلب المقدس، إخوان المدارس المسيحية، إخوان القديس جوزيف دي مانس، أخوات الإحسان[22]، جمعية الآباء البيض وجمعية الأخوات البيضوات.[23]
- تأسيس المدارس المختلفة التي عوضت المدارس التقليدية وعلى رأسها الكتاتيب، وقد استهدفت الأطفال الصغار رغبة منها في غرس الثقافة الغربية والدين المسيحي والتاريخ الفرنسي، والقضاء على مقومات الشخصية الجزائرية، ونذكر من بين هذه المدارس:

- المدارس العربية الفرنسية: ظهرت بموجب مرسوم14 جويلية 1850، حيث يتعلم فيها التلميذ الجزائري اللغة العربية والفرنسية معا، ويتم تدريسه المواد الأساسية المتمثلة في التاريخ والجغرافيا والحساب والأدب باللغة الفرنسية ومن طرف أستاذ فرنسي ذو كفاءة عالية، في حين يدرسه اللغة العربية معلم فاقد للكفاءة والتكوين .

- المدارس الحكومية الثلاث: تم إنشاءها في 30 سبتمبر1850م في كل من تلمسان وقسنطينة والمدية، وقد هدفت هذه المدارس إلى تعميم تعليم اللغة الفرنسية بشكل إجباري في الإدارة والقضاء، كما سعت إلى تكوين نخبة جزائرية تكون همزة وصل بين الإدارة الفرنسية والجزائريين.
- المدارس الدينية المسيحية: تم فتحها ابتداء من 1878م، واختيرت لها مناطق محددة يتكلم أهلها الأمازيغية (تيزي وزو، باتنة، الطوارق) وكان يشرف عليها مسيحيون هدفهم تعليم اللغة الفرنسية وغرس تعاليم المسيحية وازدراء كل ماله علاقة بالإسلام والعرب حيث نشروا أفكارا مفادها أنّ تأخر العرب مردّه إلى اعتناقهم الإسلام واستعمالهم اللغة العربية.
- المدارس الفرنسية البربرية: وقد اعتمدت في مناهجها على نشر اللغة الفرنسية والثقافة الغربية خاصة في أوساط البربر؛ وذلك بهدف اقتلاع الجذور العربية الإسلامية من قلوب الأطفال الصغار والعمل على تنصيرهم بعد أن يتشبعوا بالثقافة الغربية ويحتقروا الإسلام والعرب.[24]

3.2. ممارسة التنصير:

عمل المنصّرون على استخدام كل الطرق والوسائل التي تمكنهم من تحقيق أهدافهم التنصيرية ، وفيما يلي سنبين أهم الطرق المعتمدة :

- التعليم: نظراً للدور الكبير الذي يلعبه التعليم فقد سُخّرت له مناهج تسهم في إرساء معالم الثقافة الغربية ومحاربة كل ما له علاقة بالإسلام واللغة العربية، حيث يقول عمار طالبي في هذا السياق:« اتخذت الحملة التنصيرية وسائل مختلفة، وأقوى صورة في نظري هي صورة التعليم وتكوين مؤسسات ثقافية وسط البلاد الإسلامية، وأنها تتجه إلى الأطفال الصغار والشباب وهم الذين يسهل التوجه إلى قلوبهم والنفوذ إلى عقولهم»[25].

وقد استعمل المنصّرون أساليب متعددة لجلب الأطفال إلى المدارس وأبرزها إعطاء النقود؛ وبقدر المواظبة وحضور الدروس بقدر ما يكون العطاء كبيرا، كما يتم منح النقود

لكل من يستطيع إحضار زملائه أو من يتفوق في الدراسة، كما[26] استعملت كذلك الألعاب المدرسية والحفلات وتوزيع الهدايا والحلويات كوسيلة لجب الأطفال إلى المدارس.

- الأعمال الخيرية: ويدخل في إطارها كل ما يمكن تقديمه للسكان من معونة دون مقابل، حيث يقول دوقيدون الوالي العام في الجزائر سنة 1871م مخاطبا الآباء البيض:« إنّكم إذا سعيتم إلى استمالة الأهالي بواسطة التعليم وما تسدون إليهم من إحسان تكونون قد قدمتم بعملكم هذا خدمة جليلة لفرنسا..»[27]، وانطلاقا من هذا اشتغل المنصِّرون على الأعمال الخيرية ووضعوا مبدأ الإحسان منطلقا لعملهم حيث يقول الكاردينال لافيجري مخاطبا أتباعه :« ساعدوا الفقراء وعالجوا جرحاهم وداووا مرضاهم، إنّكم بذلك تشرّفون عقيدتكم وتخدمون المسيحية، فطريقنا لخدمتها والدفاع عنها ليس بجعلها مخيفة ومروعة، وإنما بجعل الآخرين يحبونها»[28].
- التطبيب والتمريض: استغلت معاناة الجزائريين وآلامهم لمساومتهم في دينهم وقد قيل في هذا السياق :« حين نجد بشرا نجد آلاما، وحيث تكون الآلام تكون الحاجة إلى طبيب، وحيث تكون الحاجة إلى طبيب هناك فرصة للتبشير»[29]، وبذلك ركّز الفرنسيون على تكوين أطباء وممرضات لهم القدرة على التأثير في المريض وقد خاطب لافيجري هؤلاء قائلا:« أعطوا كرم الله لكل من يدقّ بابكم، وعلاجا لأمراضهم ومأوى لأيتامهم الصغار، وقدّموا الدليل الحقيقي للجميع أنكم تحبونهم، وشيئا فشيئا سترونهم يقتربون منكم »[30].

2. دور الكُتّاب ترسيخ قيم الهوية الجزائرية ومحاربة السياسة الاستعمارية:

1.3. مفهوم الكُتّاب:

يعتبر الكُتَّاب أقل وحدة للتعليم الابتدائي وجمعه كتاتيب، وقد أطلقت عليه عدة تسميات باختلاف المناطق؛ ففي العاصمة يدعى بالمسيد وهو اسمٌ مُحَرَّفٌ من تصغير كلمة مسجد؛ ويطلق عليه أحيانا اسم المكتب وجمعه مكاتب، أما في البوادي فيطلق عليه اسم

الشريعة؛ وتنصب له خيمة خاصة لتحفيظ القرآن[31]، والكتّاب بمثابة المدرسة الابتدائية التي يتعلم فيها التلاميذ القراءة والكتابة ويحفظون القرآن الكريم وقراءاته المختلفة[32]، كما يتم في الكتاتيب الكبيرة حفظ بعض متون العلوم الفقهية والشرعية واللغوية مثل ألفية ابن مالك وابن عاشر والشاطبية[33].

تكون الكتاتيب في الغالب حجرة أو دكانا أو جناحا في مسجد أو في زاوية المرابطين، تم إنشائها لتجنيب المساجد أوساخ الأطفال وضوضائهم وللاحتفاظ بنقاوتها وطهارتها ووقارها ليجد المصلّون والمتعبدون الجوّ اللازم للخشوع[34]، أما تسميتها فكانت متنوعة فمنها ما يحمل اسم الحي الواقع فيه ومثال ذلك مكتب القندقجية؛ مسيد القيصرية؛ مكتب الشماعين، ومنها ما يحمل اسم الزاوية أو الشارع الواقع فيه كمسيد كوشة الوقيد؛ مسيد كوشة بولعبة؛ كتّاب زاوية الجامع الكبير؛ مسيد ابن السلطان؛ مسيد جامع السيدة، ومنها ما يحمل اسم الواقف أو المؤدب المشهور كمكتب علي باشا ومسيد الحاج مصطفى بولكباش ومكتب العمالي[35].

أمّا طريقة التعليم بهذه الكتاتيب فكان الطلبة يفترشون الحصائر في شكل دوائر نصفية حول معلميهم ومؤدبيهم؛ يُملون عليهم أجزاء من القرآن الكريم يكتبونها على ألواح خشبية بأقلام من القصب عن طريق صمغ من الصوف المحروق، وبعد كتابته وتصحيحه في الفترة الصباحية يتمرّن الأطفال على قراءته قراءة أوّلية ثم يتلونه في المساء تلاوة جهورية حتى يحفظونه؛ ثم يمحونه في صباح اليوم الموالي ويكتبون غيره وهكذا بصفة دورية ودائمة حتى يكملون حفظ القرآن كاملا [36].

يعود انتشار هذه الكتاتيب إلى انتشار الأوقاف[37] التي كانت تمول وتهتم بإنشاء المؤسسات التعليمية؛ خاصة وأن كل طبقات المجتمع كانت تساهم فيها، ومثال ذلك المكتب الذي أوقفه الحاج مصطفى بولكباش والمخصص لتعليم القرآن الكريم قرب جامع خِضر باشا، وكذلك المكتب الذي خُصِّص لتعلم الفقه الحنفي بجامع الباشا الحاج حسين ميزومورطو، وقد أَلحَق الباشا محمد بن بكير مدرسة بجامع عبدي باشا وأوقف عليها أوقافا مختلفة، كما أنشأ الباشا محمد بن محمود مسيداً لتعليم القرآن للأطفال المسلمين؛ ونفس الشيء بالنسبة لساري

مصطفى وهو بيت مالجي حيث أنشأ مسيداً تابعا لمسجد السيدة؛ وقد كتب على مدخله العبارة التالية:« الحمد لله، أمر ببناء هذا المكتب الأمير المفخم السيد علي باشا نصره الله»[38]، كما أن أملاك الأوقاف وبعض الهدايا والتبرعات من المحسنين كانت تخصص لتسديد أجور معلمي هذه الكتاتيب ولصيانتها وتوفير حاجياتها الضرورية[39].

2.3. الدور الثقافي للكتاتيب:

كانت الكتاتيب في الجزائر خلال العهد العثماني منتشرة في جميع الأحياء وفي هذا الإطار يقول الجامعي الفاسي واصفا كتاتيب مدينة الجزائر:«... وقد كان بهذه الحاضرة نحو مائة مكتب ملأى بالأولاد حيث أن المحلّ الذي لا يسع التلاميذ يجعلون فيه سدّة يصعدون عليه الدرج، يتعلمون القراءة والكتابة ويحفظون القرآن الكريم وحفاظه كثيرون»[40]، وقد قُدِّر عدد الكتاتيب في الجزائر قبيل الاحتلال الفرنسي حسب بعض المصادر بـ3000 كُتّابا[41]، وقد كتب في هذا السياق الجنرال دوماس (Daumas) تقريرا عشية الاحتلال يصف فيه حالة هذه المؤسسات ودورها وقد جاء فيه:« إنّ التعليم الابتدائي في الجزائر كان منتشرا... فاتصالاتنا بالأهالي في الأقاليم الثلاثة أظهرت أن نصف السكان من الذكور يعرفون القراءة والكتابة»، وقد عَلّقت على ذلك الباحثة ايفون تورين (Turin Yvonne) صاحبة كتاب "مجابهات ثقافية" بقولها :« إن لم يكن كل الأطفال قد تعلّموا القراءة والكتابة فإنهم جميعا قد مرّوا بالمدرسة الابتدائية "الكتّاب" وكانوا يستطيعون قراءة القرآن في صلواتهم »[42]، وفي نفس السياق كان قد ورد في تقارير أحد الضباط الفرنسيين أن عدد الجزائريين الذين كانوا يحسنون القراءة والكتابة يفوق ما كان موجودا في الجيش الفرنسي نفسه؛ وهو الذي كانت نسبة الأمية به تقدر بـ45% [43].

وهناك شهادة أخرى تؤكد الدور الفعال الذي أدته الكتاتيب في نشر التعليم وهي للرحالة الألماني (فيلهلم شيمبرا) الذي زار الجزائر بين سنتي 1831و1832م، حيث ورد فيها أن الأطفال يذهبون إلى المدارس وهي موجودة بكثرة في السادسة من العمر، يتعلمون فيها القراءة والكتابة والحساب وحفظ القرآن ، ويضيف قائلا في هذا السياق : « لقد بحثت قصدا

عن عربي واحد في الجزائر يجهل القراءة والكتابة، غير أنني لم أعثر عليه في حين أني وجدت ذلك في بلدان جنوب أوروبا، فقلّما يصادف المرء هناك من يستطيع القراءة من بين أفراد الشعب»[44] .

من خلال ما سبق يتضح أن الكتاتيب ساهمت بشكل واضح في نشر التعليم واللغة العربية ومحاربة الأمية وترسيخ قيم الدين الإسلامي وتربية النشء تربية سليمة، خاصة وأن معظم الجزائريين كانوا يرسلون أبنائهم للدراسة في هذه الكتاتيب دون تراخ حتى الذين لا يطبقون التعاليم الدينية لأن القرآن الكريم يمثل الرمز والعنوان لإسلام الجميع والكل يحرص على أن يبدوا ويظهر مسلما حتى ولو كان البعض لا يطبق مبادئه وأركانه ولا يعمل بها[45].

3.3. الكتاتيب في مواجهة السياسة الاستعمارية:

ساهمت الكتاتيب القرآنية خلال الفترة الاستعمارية في مواجهة سياسة التنصير والتمسيح والفرنسة؛ وفي حماية الشخصية العربية الإسلامية للجزائر، وفي مقاومة سياسة التجهيل التي كانت تتبعها الإدارة الاستعمارية في البلاد[46]، فرغم سياسة التضييق والتهديم التي مارستها الإدارة الاستعمارية على الكتاتيب القرآنية وعلى مشايخها وطُلبتها والتي كانت سببا في تقلص عددها والحدّ من نشاطها، إلا أن بعضها استطاع بفضل ما يقدمه أولياء بعض التلاميذ وبعض الأسر الميسورة الحال من مساعدات مادية ومعنوية أن تواصل مسيرتها في تعليم اللغة العربية والقرآن الكريم للأطفال الصغار، وتتمكن من دفع أجور معلميها، وبالتالي تغذية الفطرة السليمة لدى الجزائريين لمواجهة كل الأفكار التغريبية التنصيرية للسلطات الاستعمارية[47].

هذا وقد ساهمت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها في إحياء المؤسسات التعليمية والثقافية ومن ضمنها الكتاتيب لما لها من دور في ترسيخ قيم الدين الإسلامي ومقومات الهوية الوطنية في نفوس الجزائريين، حيث يقول الإمام البشير الإبراهيمي :« ولو نشاء لقلنا أننا أحيينا اللسان العربي والنخوة العربية، وأحيينا الدين

الإسلامي وتاريخه المشرق وأعدنا لهما سلطانهما على النفوس وتأثيرهما على العقول والأرواح»[48].

ركزت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على التعليم المكتبي (الكتاتيب) بالنسبة للصغار حيث عملت على إحداث مكاتب حرة للتعليم العربي وعلى إصلاح أساليب التعليم ووسائله فيها، فكانت تعهد إلى الأساتذة تلقين التلاميذ أبسط القواعد وأسهل التراكيب اللغوية، وتعمل على جعلهم يستوعبون ما يقرؤونه؛ وتحاول إصلاح لهجاتهم التي حرفتها العامية عن سبيلها، وتقوم لسانهم على الحروف ومخارجها، وتشجع على التكلم أمام الناس، وقد ظهرت نتائج هذا التعليم جليّة في كل تلميذ درس في هذه المكاتب؛ فنجحت بذلك في تكوين جيل قرآني من أبناء الأمة يحفظ القرآن ويتقن أداءه، ويحسن فهمه والعمل به ويتخلق بأخلاقه ويتربى على هديه، ولم يقتصر التعليم المكتبي على صغار السن بل تجاوزه إلى تعليم الأميين من الكبار في محاولة من الجمعية لمحاربة آفة الأمية وتقليص نسبتها [49].

وقد نقل لنا سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تقريرا قدّمه الأستاذ محمد بن العابد أحد مدرسي جمعية التربية والتعليم بقسنطينة تم إلقاءه بنادي الترقي جاء فيه أهمية التعليم المكتبي للأطفال الصغار، حيث تم إبراز غرضه باعتباره الصلة بينهم وبين أسلافهم والكنز الذي يحفظ لهم تراث ذلك السلف واللغة التي كتب لأسلافهم بها شهادة الخلود ولسان الثقافة الإسلامية والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وبالتالي يجب التركيز عليه ليس من طرف المعلمين والآباء وحدهم، بل من طرف كل جزائري يهمّه أمر الإسلام والعربية في الجزائر، ودعا العلماء إلى حثّ الأمة على تأسيس الجمعيات التعليمية والمكاتب وعلى دعمها بالإرشاد والتوجيه[50].

كما نقل السّجل تقريرا ثانيا ألقاه الأستاذ باعزيز بن عمر يخص التعليم المكتبي؛ حيث أبرز الحاجة إليه ووجوب القيام به والحالة التي هو عليها وكيف ينبغي أن يكون، ومن أهم النقاط التي جاءت في التقرير هي التأكيد أن التعليم المكتبي هو الأساس لكل

نبوغ والأصل الأصيل لكل عبقرية عند جميع الأمم، وأن التعليم الثانوي يبقى ناقصا وقاصرا إذا لم يكن التعليم الابتدائي في المستوى وهو ما تنبهت له الأمم الراقية، وأشار إلى دور معلمي الصبيان ومكانتهم باعتبارهم منشئي الأجيال وبنائي الأمم وعلى هذا الأساس يجب الاعتناء بهذه الكتاتيب وبمعلميها وإعطائهم المكانة التي يستحقونها، وقد صب تقرير ثالث للأستاذ مصطفى بن حلوش في نفس السياق مؤكدا على دور التعليم المكتبي في بناء الأمة وغرس مقوماتها .[51]

هذا الاهتمام من علماء الجمعية وأعضائها جعل الجمعية تركز جهودها على تأسيس المساجد والمدارس المختلفة ومن بينها الكتاتيب حيث يقول الشيخ البشير الإبراهيمي:« والأمة التي لا تبنى لها المدارس تبنى لها السجون... والمدرسة هي طريق الحياة وطريق النجاة، وأن الوطن أمانة الإسلام في أعناقنا ووديعة العرب في ذممنا، فمن حقه علينا أن نحفظ دينه من الضياع، وأن نحفظ لسانه من الانحراف، وأنه لا سبيل لذلك إلا بالمدرسة التي تبنيها الأمة بمالها »[52]، كما أن علماء الجمعية عملوا على إقناع المسلمين بأنه من الواجب عليهم مساعدة هذه المؤسسات وإرسال أولادهم إليها، وحثوا الناس على الاهتمام باللغة العربية والدفاع عنها؛ وقد جاء في هذا الصدد: « من يبتعد عن اللغة العربية فقد ابتعد عن عبادة الله ومن يبتعد عن عبادة الله فسيلاقي عذابا شديدا»[53]، هذه الجهود جعلت المؤسسات الدينية والثقافية يتزايد في عهد الجمعية ، حيث تشير إحصائيات فرنسية أن المساجد القرآنية للجمعية قد بلغ سنة 1934 حوالي 55مدرسة، وارتفع عام 1936م إلى 130مدرسة، ليصل في جويلية 1939م إلى 360 مدرسة، بينما تؤكد تصريحات رجال الجمعية أن هناك مبالغات من طرف الإدارة الفرنسية في هذه الإحصائيات[54]، لكن المؤكد أن معظم المساجد كانت تحتوي على مكاتب لتعليم القرآن الكريم وكانت تؤدي دورها على أكمل وجه في مواجهة السياسة الاستعمارية وفي ترسيخ قيم الهوية الجزائرية.

5. الخاتمة

من خلال هذه الدراسة يمكن الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والنتائج التي سنلخصها في النقاط التالية:

- لم تكن السلطة الحاكمة خلال العهد العثماني تركز جهودها على تشييد الكتاتيب وتمويلها؛ ولكنها لم تكن تعرقل نشاطها بالمقابل، هذا ما جعل هذه المؤسسات تعرف انتشارا واسعا معتمدة في تمويلها على مؤسسات الأوقاف المختلفة وعلى التبرعات والصدقات.
- ساهمت الكتاتيب خلال العهد العثماني في تقليص نسبة الأمية وفي تعليم اللغة العربية وأساسيات الدين الإسلامي، وهذا ما تشهد عليه المصادر التاريخية المتعلقة بهذه الفترة سواء المحلية منها أو الأجنبية.
- مارست السلطات الاستعمارية منذ الأيام الأولى للاحتلال سياسة مجحفة في حق الكتاتيب بغرض تقليص عددها والحدّ من نشاطها، خاصة بعدما أيقنت أن مشروعها الثقافي والتنصيري لن يكتب له النجاح إلا بمحاربتها لمراكز التعليم القرآني والثقافة العربية التي تعتبر سدا منيعا في وجه مخططاتهم .
- سعت سلطات الاحتلال منذ تواجدها بالجزائر إلى تعويض الكتاتيب القرآنية بمؤسسات تعليمية بديلة هدفها إبعاد صغار الجزائريين عن لغتهم ودينهم ومحيطهم الثقافي، وتعويض ذلك باللغة الفرنسية والثقافة الغربية والدين المسيحي.
- رغم سياسة التضييق على الكتاتيب القرآنية وعلى نشاطها ونشاط معلميها إلا أن الجزائريين ضاعفوا من مجهوداتهم في دعم هذه المؤسسات وتمويلها إدراكا منهم لأهميتها في الحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية .
- عملت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها على إعادة إحياء التعليم العربي الإسلامي من خلال تركيزها على إنشاء وتمويل المؤسسات التعليمية ومن ضمنها

الكتاتيب، اقتناعا منهم بدورها الكبير في إفشال السياسة الاستعمارية وفي ترسيخ المقومات العربية الإسلامية للفرد الجزائري.

6. الهوامش:

[1] التنصير: قيام الغرب المسيحي بدسّ أفراد وتأسيس جمعيات يكون غرضها الدعوة إلى النصرانية المسيحية بين المسلمين و في سائر أنحاء العالم؛ والعمل على انتزاع العقيدة الصحيحة من قلوب المسلمين ومن ثم صبغ المجتمع بصبغة غربية بحتة في المعتقد والفكر والأخلاق، للمزيد أنظر: منصور عبد العزيز الخريجي، الغزو الثقافي للأمة الإسلامية ماضيه وحاضره، ط2، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، 2000، ص 91.

[2] جمال الدين قوعيش، **"التنصير في جزائر الاستقلال –بحث في أسباب التهوين والتهويل–"** ، أشغال الملتقى الوطني الثاني ، التنصير في الجزائر الواقع التاريخي وأساليب المجابهة الحضارية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 12-13 ماي 2015م، دار أمجد للطباعة، الجزائر، 2015م ، ص191.

[3] أكرم كساب، **التنصير مفهومه جذوره أهدافه أنواعه وسائله صولاته**، مركز التنوير الإسلامي، مصر، ص 158.

[4] سورة البقرة، الآية 109.

[5] عبد الحميد عومري،**"التعليم الإبتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية (1880–1914م)"**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 8 ، ص262

[6] خديجة بقطاش، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830–1871**، مطبعة دحلب، الجزائر، ص ص23 ،24.

[7] شارل روبير أجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919م**، ج1، تر: حاج مسعود بكلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 546.

[8] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، دار البصائر الجديدة ، 2007م ، ص80.

[9] نفسه، ص 83.

[10] بقطاش، المرجع السابق ، ص 27.

[11] أجيرون ، المرجع السابق ، ص 546.

[12] سعد الله،المرجع السابق ، ص 87.

[13] بوعزة بوضرساية، **المسألة البربرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية 1830–1930**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2005، ص 137.

[14] أجيرون ، المرجع السابق ، ص 549.

[15] نصيرة حسان زميرلين، **التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830–1962)** أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية ، جامعة أم القرى، السعودية ، 1407هـ ، ص 86.

[16] الجيلالي صاري وآخرون، **المقاومة السياسية (1900–1945) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، وزارة الثقافة، الجزائر، 1987م، ص 230.

[17] محمد الصالح الصديق، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009، ص 92.

[18] بقطاش، المرجع السابق، ص 49.

[19] سعد الله، المرجع السابق، ص 373.

[20] بقطاش، المرجع السابق، ص 58.

[21] حميد قريتلي، **البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر(1830–1907)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2009م، ص ص65، 66.

[22] عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830–1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007م، ص 242.

[23] بقطاش، المرجع السابق، ص 129.

[24] رشيد مرجانة، **"استغلال التعليم والتطبيب والتمريض لتنصير الجزائريين والأهداف المستقبلية في الجزائر(1830–1962)"**، أشغال الملتقى الوطني الأول، التنصير في الجزائر بين الحقيقة التاريخية والرهانات المستقبلية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، دار أمجد للطباعة، 2014، ص161–164.

[25] مزيان سعيدي، **النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1867–1892)**، ط1، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص228، 229.

[26] مزيان سعيدي ،**"التعليم التنصيري للآباء البيض بمنطقة القبائل (الحصيلة والأبعاد)"**، أشغال الملتقى الوطني الأول ، التنصير في الجزائر، المرجع السابق ، ص 309–311.

[27] سعد الدين إبراهيم، السياسة التعليمية في أقطار المغرب العربي، منتدى الفكر العربي، عمان، 1990، ص 11.

[28] سعيدي، النشاط التبشيري، المرجع السابق، ص ص 222،223.

[29] فاطمة الزهراء سليمي، **"أهم الاستراتيجيات الحديثة للتبشير في العالم"**، الملتقى الوطني الثاني، التنصير في الجزائر الواقع التاريخي، المرجع السابق، ص 111.

[30] محمد الطاهر واعلي، **التعليم التبشيري في الجزائر(1830–1904) دراسة تاريخية تحليلية**، دار دحلب، الجزائر، 1993م، ص 90.

[31] أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 ، ص ص 276 ،277.

[32] رابح بونار، **"مدينة الجزائر تاريخها وحياتها الثقافية"**، مجلة الأصالة، عدد 8، جوان 1972، ص 84.

[33] يحي بوعزيز،**"المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"**، مجلة اللغة العربية، عدد 16، أكتوبر 2006 ، ص 101.

[34] نفسه ، ص 100.

[35] سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق ، ص 277.

[36] بوعزيز ، المرجع السابق، ص ص 100، 101.

[37] الأوقاف (الحبوس): مفردها وقف وهو حبس العين وتسبيل ثمرتها ، أي حبس العين أو الأصل والتصدق بمنفعتها في سبيل الله فلا يورث ولا يباع ولا يوهب ، وهو من أنواع البر والصدقة التي كانت منتشرة في الجزائر خلال العهد العثماني وكانت تعتبر من أكبر مصادر تدعيم المؤسسات الثقافية ، للمزيد أنظر: وافية نفطي، **الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن18م إلى منتصف القرن19م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2017، ص18.

[38] سعد الله ، المرجع السابق ، ص ص 277، 278.

[39] بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 113.

[40] محمد دلباز ،**"الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني المساجد والكتاتيب –أنموذجا–"**، مجلة متون، العدد 8 ، سبتمبر 2016م ، ص 118.

[41] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة، القاهرة ، مصر ، ص 139.

[42] رشيدة شدري معمر،**"المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518–1830"**، مجلة معارف، عدد 20، جوان 2016، ص92.

[43] ناصر الدين سعيدوني،**"الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)"**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، عدد 31، 2010، ص 75.

[44] أبو العيد دودو، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830–1855)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975، ص 13.

[45] بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 102.

[46] نفسه ، ص 100.

[47] قريتلي، المرجع السابق ، ص 136.

[48] يمينة عجناك،**"دور جمعية العلماء في مواجهة التنصير خلال الاحتلال (الكتابات الاصلاحية أنموذجا)"**، أشغال الملتقى الوطني الثاني، التنصير في الجزائر، المرجع السابق ، ص 252.

[49] جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص 49-51.

[50] نفسه ، ص ص 86،87.

[51] نفسه ، ص 88-105.

[52] تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) ورؤسائها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م، ص 76.

[53] عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، (1931-1945) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1983م، ص136.

[54] مازن صلاح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939م)**، عالم الأفكار، الجزائر، ص 106.

7. قائمة المراجع:

- **المؤلفات :**

1) إبراهيم سعد الدين، السياسة التعليمية في أقطار المغرب العربي، منتدى الفكر العربي، عمان، 1990.
2) أجيرون شارل روبير، الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919م، ج1، تر: حاج مسعود بكلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.
3) بقطاش خديجة، **الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830-1871**، مطبعة دحلب، الجزائر.
4) جمعية العلماء المسلمين، **سجل مؤتمر جمعية المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.
5) الخريجي منصور عبد العزيز، الغزو الثقافي للأمة الإسلامية ماضيه وحاضره، ط2، دار الصميعي للنشر والتوزيع، السعودية، 2000.
6) دودو أبو العيد، **الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان (1830-1855)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975.
7) زوزو عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2007م.
8) سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
9) سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج1، دار البصائر الجديدة، 2007م .
10) سعيدي مزيان، **النشاط التبشيري للكاردينال لافيجري في الجزائر (1867-1892)**، ط1، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
11) صاري الجيلالي وآخرون، **المقاومة السياسية (1900-1945) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري**، وزارة الثقافة، الجزائر، 1987م.

12) الصديق محمد الصالح، **الجزائر بلد التحدي والصمود**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

13) عمامرة تركي رابح ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (1931–1956) ورؤسائها الثلاثة**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004م.

14) كساب أكرم، **التنصير مفهومه جذوره أهدافه أنواعه وسائله صولاته**، مركز التنوير الإسلامي، مصر.

15) المدني أحمد توفيق ، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة، القاهرة ، مصر .

16) مطبقاني مازن صلاح حامد، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939م)**، عالم الأفكار، الجزائر.

17) واعلي محمد الطاهر، **التعليم التبشيري في الجزائر(1830–1904) دراسة تاريخية تحليلية**، دار دحلب، الجزائر، 1993م.

- **المقالات** :

18) بوعزيز يحي ،**"المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين"**، مجلة اللغة العربية، عدد 16 ، أكتوبر 2006 .

19) بونار رابح ،**"مدينة الجزائر تاريخها وحياتها الثقافية"**، مجلة الأصالة ، عدد 8، جوان 1972.

20) دلباز محمد ،**"الحركة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني المساجد والكتاتيب – أنموذجا–"**، مجلة متون، العدد 8 ، سبتمبر 2016م .

21) سعيدوني ناصر الدين ،**"الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)"**، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، عدد 31، 2010.

22) عومري عبد الحميد ،**"التعليم الإبتدائي في الجزائر بين المدرسة الفرنسية والكتاتيب القرآنية (1880–1914م)"**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 8 .

23) معمر رشيدة شدري،**"المراكز التعليمية في الجزائر العثمانية 1518–1830"**، مجلة معارف، عدد 20، جوان 2016.

- **الأطروحات :**

24) بوصفصاف عبد الكريم، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، (1931–1945) دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة قسنطينة، الجزائر، 1983م.

25) بوضرساية بوعزة، **المسألة البربرية في السياسة الاستعمارية الفرنسية 1830–1930**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2005.

26) زميريلين نصيرة حسان، **التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830–1962)** أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التربية الإسلامية ، جامعة أم القرى، السعودية ، 1407هـ .

27) قريتلي حميد، **البعد الديني في السياسة الفرنسية في الجزائر(1830–1907)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2009م.

28) نفطي وافية، **الوقف في مدينة الجزائر من أواخر القرن18م إلى منتصف القرن19م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2017.

- **الملتقيات :**

29) سعيدي مزيان ،**"التعليم التنصيري للآباء البيض بمنطقة القبائل (الحصيلة والأبعاد)"**، أشغال الملتقى الوطني الأول ، التنصير في الجزائر بين الحقيقة التاريخية

والرهانات المستقبلية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، دار أمجد للطباعة، 2014.

30) سليمي فاطمة الزهراء، **"أهم الاستراتيجيات الحديثة للتبشير في العالم"**، الملتقى الوطني الثاني، التنصير في الجزائر الواقع التاريخي وأساليب المجابهة الحضارية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 12-13 ماي 2015م، دار أمجد للطباعة، الجزائر، 2015م .

31) عجناك يمينة، **"دور جمعية العلماء في مواجهة التنصير خلال الاحتلال (الكتابات الاصلاحية أنموذجا)"**، أشغال الملتقى الوطني الثاني، التنصير في الجزائر الواقع التاريخي وأساليب المجابهة الحضارية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 12-13 ماي 2015م، دار أمجد للطباعة، الجزائر، 2015م .

32) قوعيش جمال الدين، **"التنصير في جزائر الاستقلال –بحث في أسباب التهوين والتهويل–"**، أشغال الملتقى الوطني الثاني ، التنصير في الجزائر الواقع التاريخي وأساليب المجابهة الحضارية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، 12-13 ماي 2015م، دار أمجد للطباعة، الجزائر، 2015م .

33) مرجانة رشيد، **"استغلال التعليم والتطبيب والتمريض لتنصير الجزائريين والأهداف المستقبلية في الجزائر(1830–1962)"**، أشغال الملتقى الوطني الأول، التنصير في الجزائر بين الحقيقة التاريخية والرهانات المستقبلية، المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، الجزائر، دار أمجد للطباعة، 2014.